المعطيات الدعوية في الهدي النبوي لحماية الشباب من الانحراف

م. د. وليد عبد الكريم رشيد
waledalfahdiwy@gmail.com
ديوان الوقف السني – دائرة أوقاف الأنبار

الملخص:-

إنَّ عملية صياغة الشباب المسلم، وصناعة فكره، واستخراج كوامنه عملية ممكنة عندما تُتخذ الأسباب الصحيحة، وخير الهدي في ذلك هو سنة النبي، فالمجتمع الأمثل وهو المجتمع الذي وجد في عهد النبوة الذي بنى بناء الإنسان على أتم وجه وأكمل صورة وقد جاءت المضامين النبويَّة - في تربية الإنسان واصلاح فكره - متنوعة تشمل جميع أفراد المجتمع، وقد أخترنا أبرزها مع بيان الفائدة منها عمومًا لدى الشباب خصوصًا؛ لأنَّهم يتمتعون بطاقة حيوية تحتاج الى توظيفها توظيفًا صحيحًا، واذا تمَّ تصريفها سلبيًّا أدت الى مخاطر صحيَّة واجتماعيَّة ودينيَّة، وإنَّ مِن هدي نبي الله محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم مع الشباب أنَّه يرفق بهم ويدرك طبيعة تفكيرهم ويحترم آراءهم فيوجههم ويرشدهم بما يتناسب مع قدراتهم، ويشجعهم ويسند إليهم من المهام ما يسمو بهممهم، ويقوي نفوسهم حفاظا عليها من الانحراف وإنَّ حماية الشباب من تلك الأفكار المضلِّلة، والمحافظة على الأبناء ورعايتهم واجب شرعي.

الكلمات المفتاحية: مضمون، دعوة، هدي، نبي، شباب، انحراف.

The preaching data in the prophetic guidance to protect youth from deviation

Dr. Walid abdul karim rashid
Sunni Endowment Diwan - Anbar Endowments Department

Abstract:-

The process of shaping Muslim youth, creating their thinking, and extracting their potential is possible when the right means are taken. The best guidance for this is the Sunnah of the Prophet, peace be upon him. The ideal society is the society that existed during the era of the Prophet, which built the human being in the most perfect and complete manner. The Prophetic contents in raising the human being and reforming his thinking came in a variety of ways that include all members of society. We have chosen the most prominent of them, stating their general benefit, especially for youth.

Young people need to be contained, rediscovered, and given opportunities that are commensurate with their abilities at a time when the talents of young people are being ignored. The guidance of the Prophet, may God bless him and grant him peace, with young people was to be kind to them, understand the nature of their thinking, and respect their opinions. He guided and directed them in a manner that was commensurate with their abilities, encouraged them, and assigned them tasks that would elevate their aspirations and strengthen their souls, preserving them from deviation.

Keywords: : *Content, invitation, guidance, prophet, youth, deviation*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه أجمعين، وبعد :

فإنَّ عملية صياغة الشباب المسلم ،وصناعة فكره، واستخراج كوامنه عملية ممكنة عندما تُتخذ الأسباب الصحيحة ، وخير الهدي في ذلك هو سنة النبي ﷺ فالمجتمع الأمثل _وهو المجتمع الذي وجد في عهد النبوة الذي بنى بناء الإنسان على أتم وجه وأكمل صورة . وقد جاءت المضامين النبوية في تربية الإنسان واصلاح فكره متنوعة تشمل جميع أفراد المجتمع ، وقد أخترنا أبرزها مع بيان الفائدة منها عموما لدى الشباب خصوصا كونهم يتمتعون بطاقة عالية ، ويجب توظيف هذه الطاقة بما ينفع الفرد والمجتمع، وأن تم تصريفها بمخالفة الدين عمت البلوى ، والضرر يعم الجميع، وإن المسؤولية في معالجة المجتمعات، معالجة جماعية لا فردية ، فالمجتمع يضم مكونات عدية من علماء ودعاة ، والاصلاح ليس موجهة للمنحرفين فقط ، بل أحيانا نحتاج الى التصدي لبعض الظواهر ، ولهذا فالمجتمع عليه مواجهة والتصدي لكل السلوكيات . فالشباب بحاجة إلى احتواء وإعادة اكتشاف، وإعطائهم فرصة تتناسب مع قدراتهم في زمن تجاهل فيه مواهب الشباب وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع الشباب أنه يرفق بهم ويدرك طبيعة تفكيرهم ويحترم آراءهم فيوجههم ويرشدهم بما يتناسب مع قدراتهم، ويشجعهم ويسند إليهم من المهام ما يسمو بهممهم، ويقوي نفوسهم حفاظا عليها من الانحراف. وإن حماية الشباب من تلك الأفكار المضللة، والمحافظة على الأبناء ورعايتهم واجب شرعي ، إذ جاء بقوله سبحان تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾، سورة التحريم ، الآية : ٦، فهذا يستوجب الحذر واليقظة من خطورة الفكر ، والمتأمل في سيرته صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الشبيبة يلحظ لأمر مهم، وهو أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يعرف مكانة الشباب، ويدرك طبيعة تفكيرهم، وفي الوقت نفسه يصقل مواهبهم ويستفيد من طاقاتهم، ويرشدها فيما ينفعهم، وينفع أمتهم كما أنه يوجههم بصورة مباشرة، كل ذلك في

تكامل رائع يكشف عن عظمة شخص النبي صلى الله عليه وسلم، وعظيم قدراته التربوية. لذا فقد أولت السنة النبوية رعاية كبيرة بالشباب للحفاظ على أفكارهم وتفكيرهم ، حتى باتت السد المنيع والواقي من الانحراف ، فوضعت القواعد والوسائل التي يُهتدى بها في المحافظة على الشباب ورعايتهم وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكو ن من مقدمة وفيها أهمية الموضوع والعمل فيه ، وتمهيد فيه بيان للمفاهيم ، ومبحثين وخاتمة ، فالمبحث الأول يتضمن بيان أهم المعطيات **الدعوية المتعلقة بالقضايا الايمانية والفكرية ، وفي المبحث الثاني : ذكرت المعطيات الدعوية المتعلقة بالقضايا التربوية والاجتماعية** ، معتمدا على الأحاديث الصحيحة ، مع تحليل موجز لبيان العبرة والتطبيق في معالم التربية ، ثم جاءت الخاتمة.

التمهيد: وفيه توضيح المفاهيم:

أولا : الدعوة :

١-في اللغة: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوتٍ وكلام يكون منك تقول:دعوت أدعو دعاءً[١] فالدعوة تجمع بين النداء والترغيب والحث على الأعمال الصالحة، دعا-دعاءً ودعوى إلى الشيء:رغب فيه وقرب إليه، ودَعواً ودعاءً إلى الصلاة أذن فهو داعٍ [٢] قال تعالى:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٣]، تفهم أن الله فضل من دعا إليه بأنه أحسن قولاً ممن لم يدع إليه)[٤].

٢-الدعوة اصطلاحاً: عبارة عن:(نقل أمة من محيط إلى محيط)[٥] فالدعوة سترسم صورة جديدة، وستظهر تغييرات على مستوى الأفراد والجماعة تستهدف استئصال الواقع الفاسد من جذوره، وقلب الأوضاع الشاذة التي عمت البشرية، وغرس التعاليم الإسلامية العادلة وإقامة الأوضاع الاعتيادية ليعم خيرها للإنسانية كلها)[٦] والدعوة الإسلامية هي سعي

(١) أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ٢/ ٢٧٩

(٢) أحمد رضا، معجم متن اللغة، ٢ / ٤١٩

(٣) سورة فصلت:٣٣.

(٤) الحيالي، رعد كامل، من المكلف بالدعوة إلى الله.دار الكتب للطباعة والنشر،ط١ جامعة الموصل،١٤١٣ هـ-١٩٩٣م،ص٧.

(٥) البهي الخولي، تذكرة الدعاة، دار القلم، ط٥، بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص٣٥.

(٦) النقيب، كاظم محمد، الدعوة والعقبات. مطبعة النجف، ط١، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ص١٦.

وطلب لنقل المتلقي إلى(سلوك إسلامي مؤسس على الإيمان بالله والتلقي من النبي ﷺ كل القوانين والنظم التي لها ارتباط بشؤون الحياة)[1].

ثانيا: الانحراف:

١ - في اللغة: من حَرَف عَنه حرفاً : مال وعدل ، وحرف الشيء أماله ، يقال حرف القلم : قطّه محرّفاً والكلام غيّره وصرفه عن معانيه وفي التنزيل العزيز ، قوله تعالى:﴿ **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** ﴾[2] والحرف: مال ، ويقال انْحراف مزاجه : مال عن الاعتدال[3] .

٢ - في الاصطلاح : هو : الميل عن الشي [4]، ويقصد به الغواية والعدول عن شرع الله وانتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية ، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنّه حالةٌ من التصرفات السيئة[5] وهو الميل عن طاعة الله ورسوله ﷺ ، والوقوع في المحرمات فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات والأخلاق[6] .

المبحث الأول : المعطيات الدعوية المتعلقة بالقضايا الايمانية والفكرية:

المطلب الأول : معطيات الحماية الايمانية للشباب:

لقد اكد الرسول ﷺ على المقاييس الوقائية التي تقي وتحصن الشباب وتمنحهم الحصانة الداخلية وحفظ الذات من خلال تعزيز الإيمان بالله والخوف والحساب للوصول الى الأخلاق وبيان عواقب السلوكيات الغير صحية والمحرمة، وما ينتج عنها من الأمراض والخلل الاجتماعي، ويجب متابعة ومراقبة السلوكيات بصورة مستمرة، وتنفيذ اليات العقاب والتدرج به من الأدبي الى الجسدي عند التكرار وعدم الردع عن الوقوع في تلك

(١) شلبي، د.رؤوف، سيكولوجية الرأي والدعوة، دار القلم، ط٢، الكويت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص٤٩-٥٠.

(٢) سورة النساء : من الآية ٤٦ .

(٣) المعجم الوسيط ، ١/ ١٦٧ .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٧٠ ، المغرب في ترتيب المعرب ص: ١١٢.

(٥) مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث ،العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، ط٢ ، ١٩٨٩م ، ص٦.

(٦) وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد٤ ، العدد٢٨ ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ ، ص٢٤٦ .

الأفعال ، فالإيمان يشكل النور الذي يتغلغل إلى داخل المسلم، ويتسلل إلى خلاياه حتى يكون جزء من تكوينه يستمد منه القوة فلا يخاف إلا الله ولا تأخذه في الله لومة لائم وفي تربية النبي ﷺ للشباب نأخذ لمحات سريعة عن قيمة الشباب عند الحبيب المصطفى ﷺ وكيف كان يهتم بالتربية الإيمانية لهم ومنها:

١ – الدلالة على ثبوت الايمان : والحث على تقويته فلا يجتمع الايمان مع الذنوب

ويجب التحذير من زواله أو نقصانه قَالَ ﷺ: ((لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، كَانَ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ثُمَّ يَقُولُ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُلْحِقُ مَعَهُنَّ: وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ فِيهَا، حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ))[١] فالإيمان يربي الفرد من داخله ويمنحه الاستقرار النفسي، والانضباط السلوكي، فيعصمه من الزلات والأهواء وينجيه من المهلكات، فالإيمان يرتقي سلوكيا بالمؤمن وبه يستحق ما خص به من تكريم ، وهو السياج المنيع للمؤمن من الانحراف فالبناء الداخلي للقلوب من الداخل كالوقود يشحن طاقة القلب، وأنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ يَئُولُ أَمْرُهُ إِلَى ذَهَابِ الْإِيمَانِ لأنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ [٢] وانه يُنْزَعُ مِنْهُ نُورُ الْإِيمَانِ[٣] ،.

٢ – التأكيد على حقيقة الايمان : قَالﷺ: ((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))[٤] لأن الإيمان سد منيع ،يحمي صاحبه من الانزلاق وراء الشهوات والغرق في مستنقع الرذيلة كما أن الإيمان يحقق للمؤمن" تصورات واضحة عن الحياة، وعن الوجود، وعن نفسه، فالحياة محنة وابتلاء واختبارات[٥] فهذا دليل واضح أن من خصال الحميدة والإيمان وواجباته، هو أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من فعال الخير ، فلا يؤمن الإيمان الكامل حتى يتحقق ذلك ، وفيه سلامة من الحسد والغل والغش والحقد[٦]، وعن طريق

(١) صحيح البخاري ، كتاب المظالم والغصب ، بَابُ النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ ٣/ ١٣٦، برقم (٢٤٧٥) .
(٢) فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٣٤.
(٣) تحفة الأحوذي ٧/ ٣١٤.
(٤) صحيح البخاري، كتاب الايمان ، بَابٌ: مِنَ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ برقم١٣، ١/ ١٢.
(٥) أهمية الإيمان في تربة المجتمع ١١٠.
(٦) شرح النووي على مسلم ٢/ ١٦، فتح الباري لابن رجب ١/ ٤٥ ، جامع العلوم والحكم ٣٠٢/١.

الإيمان بالله تعالى تتحقق الطمأنينة في النفوس ،فلا اطمئنان بعيد عن الإيمان ..... والإيمان بالله شرط للهداية التي تفتح للنفس البشرية آفاقًا واسعة للخير، والسعادة والسعي في مصالح الناس وحاجاتهم(١).

٣ - **بيان جزاء الأعمال الصالحة وترغيب الشباب بها:** قَالَ ﷺ: " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، **وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ**، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ(٢) فهؤلاء في ظل عرشه ورحمته وقد اختلفت أعمالهم ، ولكن جمعها معنى واحد، وَهُوَ مجاهدتهم لأنفسهم، ومخالفتهم لأهوائها، وذلك يحتاج إلى صبر عَلَى الامتناع مِمَّا يدعو إليه داعي الشهوة أو الغضب أو الطمع، وفي تجشم ذَلِكَ مشقة شديدة عَلَى النفس، ويحصل لها بِهِ تألم عظيم، فإن القلب يكاد يحترق من حر نار الشهوة أو الغضب عِنْدَ هيجانها إذا لَمْ يطفئ ببلوغ الغرض ، فلا جرم كَانَ ثواب الصبر عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ إذا اشتد الحر في الموقف، ولم يكن للناس ظل يقيهم حر الشمس يومئذ، وكان هؤلاء السبعة في ظل الله عز وجل، فَلَمْ يجدوا لحر الموقف ألماً جزاءً لصبرهم عَلَى حر نار الشهوة أو الغضب في الدنيا(٣).

٤ - **الحث على مراقبة الله والثقة به:** قَالَ ﷺ يَوْمًا لابن عباس، فَقَالَ: ((يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ)) (٤) فعلمه ان يحفظ أمر الله واتقائه، فلا

---

(١) أصول التربية الإسلامية، د. محمد شحات، د. مصطفى متولي، د. نور الدين عبد الجواد، د. محروس إبراهيم ، د. فتحية محمد، (الطبعة الثالثة ،دار الخريجي للنشر والتوزيع،١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م)ص٢٢٤.

(٢) صحيح البخاري كتاب الأذان بابُ مَنْ جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ المَسَاجِدِ ١/ ١٣٣ برقم ٦٦٠.

(٣) فتح الباري لابن رجب ٦/ ٤٦ .

(٤) سنن الترمذي ، أبواب القيامة والرقائق والورع ٤/ ٦٦٧، برقم (٢٥١٦) وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

يراك حيث نهاك، واحفظ حدود الله ومراسمه التي أوجبها عليك، فلا تُضيع منها شيئًا، فإذا فعلت ذلك حفظك الله في نفسك ودينك ودنياك. وهذا من أحسنِ العبارات عن هذا المعنى وأبلغها وأجزلها، وهو من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ ، فتجده معَك بالحفظ والإحاطة والتأييد حيث ما كنت، فإنَّ ذلك أمر ثابت لا يبدل، ولا ينسخ، ولا يغير عمَّا هو عليه[١].

٥ – الحوار مع الشباب والاستماع لحديثهم: ((عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ:" إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ))[٢] ففي الحديث ضرورة الحوار مع الشباب واللقاء بهم لسماع مشاكلهم ومعاناتهم ، وإيجاد الحلول لها، فتمكين العلماء المعروفين الموثق بهم وفتح حتى يتكلم الشاب عما في داخله بصراحة ووضوح ، فإن استخدام الحجج العقلية وبيان الحقائق وآثار الأشياء من الوسائل الحوارية الناجحة مع الترفق بالآخرين ، كفيل برد الشبه وتصحيح الأفكار .

المطلب الثاني : معطيات الحماية الفكرية للشباب من الانحراف:

حرص الرسول الأعظم ﷺ على حماية الشباب من تلويث أفكارهم ودعا الى ترتيب الوقت وعدم الفراغ الفكري لهم وتنظيم اوقاتهم والتأكيد على التوعية والحث على الابتعاد من المحرمات كافية من خلال ما يلي :

(١) قوت المغتذي على جامع الترمذي ٢/ ٦٠٥.

(٢) مسند أحمد ، مسند أبي أمامة ٣٦/ ٥٤٥، برقم (٢٢٢١١) ، قال الشيخ شعيب : إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

١ – **التعليم المباشر للشباب:** ((عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي نُعَيْمٍ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ، وَمَعَهُ رَبِيبُهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: ((سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ)) [١] ففي الحديث التعليم المباشر والحث على المحاسن المكملة والمكارم المستحسنة في تربيته وتحت نظره وفيه استحباب تعليم أدب الأكل والشرب)) [٢].

٢ – **حثهم على الرحلة في طلب العلم :** قَالَ ﷺ : ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)) [٣] قَالَ الْخَطَّابِيُّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ قَيَّضَ لِلْحِيتَانِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ الْعِلْمَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعُلَمَاءِ أَنْوَاعًا مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَصَالِحِ وَالْأَرْزَاقِ فَهُمُ الَّذِينَ بَيَّنُوا الْحُكْمَ فِيمَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ مِنْهَا وَأَرْشَدُوا إِلَى الْمَصْلَحَةِ فِي بَابِهَا وَأَوْصَوْا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا وَنَفْيِ الضَّرَرِ عَنْهَا فَأَلْهَمَهَا اللَّهُ الِاسْتِغْفَارَ لِلْعُلَمَاءِ مُجَازَاةً عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِمْ بِهَا وَشَفَقَتِهِمْ عَلَيْهَا[٤]، فأحوج ما يحتاج إليه الناشئة وشباب الأمة في هذه الأزمنة هو العلم الشرعي الصحيح فلابد من تعليمهم أن طلب العلم واجب فمن يمشي ويسلك طريقا قريبا أو بعيدا في تحصيل كل نوع من أنواع علوم الدين قليلة أو كثيرة بنية القربة والنفع والانتفاع تحصل له المغفرة ودخول الجنة [٥]، وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم [٦]، فقد ذهب موسى عليه السلام إلى الخضر عليهما الصلاة والسلام وقال :﴿ **قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** ﴾[٧].

٣ – **تعليمهم ممارسة الدعوة الى الله:** فيُستحب عرض بطريقة ناجعة فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، ، قَالَ: قَالَ نبي الله محمد ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ ، فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، ..... **فَوَاللَّهِ**

---

(١) صحيح البخاري ،كتاب الأطعمة بَابُ الأَكْلِ مِمَّا يَلِيهِ ٧/ ٦٨، برقم (٥٣٧٨).
(٢) فتح الباري لابن حجر ٩/ ٥٢١ .
(٣) سنن الترمذي ، أبواب العلم ، باب فضل العلم ٥/ ٢٨، برقم (٢٦٤٦) ، وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .
(٤) عون المعبود ١٠/ ٥٤ .
(٥) تحفة الأحوذي ٧/ ٣٣٩.
(٦) حاشية ابن القيم ١٠/ ٥٣.
(٧) الكهف: ٦٦ .

لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ))[1] فهذا من محاسن الأمور تعليم الشباب أمور الدين ومباشرتهم لها وبيان فضل ذلك كما ترجم له الإمام البخاري رحمه الله[2]، وفيه تَشْبِيه لِلتَّقْرِيبِ مِنَ الْأَفْهَامِ ، وهو قوله : الْإِبِلُ الْحُمْرُ أَنْفَسُ أَمْوَالِ الْعَرَبِ يضربون بها المثل[3] .

٤ – **الدعاء للشباب وعدم الدعاء عليهم:** إذ جاء عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَ شَابٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي دُعَاءً أُصِيبُ بِهِ خَيْرًا؟ قَالَ لَهُ: ادْنُهْ ، فَدَنَا حَتَّى كَادَتْ رُكْبَتُهُ تَمَسُّ رُكْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ اعْفُ عَنِّي فَإِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ، وَأَنْتَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ[4] ، فيستحب الدعاء لهم بالخير والرحمة والمغفرة والتوفيق وقد ثبت ذلك عن النبي ﷺ أنه دعا لابن عباس رضي الله عنهما : ((اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)) [5] .

٥ – **النهي عن الغلو والتحذير منه:** قَالَ ﷺ : ((هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا)) [6] ، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ..... ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ)) [7] فيجب تحذير الشباب من المتنطعون المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم[8] ، والتَّشْدِيدُ وَمُجَاوَزَةُ الْحَدِّ مذموم، وعدم الْبَحْثُ عَنْ الْأَشْيَاءِ وَ لا الْكَشْفِ عَنْ عِلَلِهَا مما لا حاجة فيه [9] .

٦ – **النهي عن التكفير ومنع الخوض فيه:** قال ﷺ : ((إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما)) [10] ، وأيضاً قال : ((أيما امرئ قال لأخيه : يا كافر فقد باء بها أحدهما إن

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ ٤/ ٦٠، برقم (٣٠٠٩) .
(٢) فتح الباري لابن حجر ٦/ ١٤٥.
(٣) شرح النووي على مسلم ١٥/ ١٧٨.
(٤) مسند أبي يعلى الموصلي ٢/ ٣٠٠.
(٥) صحيح البخاري ، كتاب الوضوء بَابُ وَضْعِ المَاءِ عِنْدَ الخَلاَءِ ١/ ٤١، برقم (١٤٣) .
(٦) صحيح مسلم ، كتاب العلم ، باب هلك المتنطعون ٤/ ٢٠٥٥، برقم (٢٦٧٠) .
(٧) سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب قدر الحصى في الرمي ٢/ ١٠٠٨، برقم (٣٠٢٩) .
(٨) شرح النووي على مسلم ١٦/ ٢٢٠.
(٩) حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٢/ ٢٤٣.
(١٠) صحيح مسلم كتاب الإيمان بَابُ بَيَانِ حَالِ إِيمَانِ مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ: يَا كَافِرُ١/٧٩ ، رقم (٦٠).

كان كما قال ، وإلا رجعت عليه))[١] وَفِي الحديث تحريم دعوى التكفير فلا ينبغي لمسلم أن يُكفر المسلم لأنه نَقِيصَتُهُ لِأَخِيهِ[٢] وفيه الزَّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ إِذَا صَدَرَ منه ذَلِكَ[٣] .

المبحث الثاني

المعطيات الدعوية المتعلقة بالقضايا التربوية والاجتماعية لحماية الشباب من الانحراف

المطلب الأول : معطيات الحماية التربوية للشباب:

١ – حثهم على حسن الخلق : قَالَ ﷺ : ((إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ))[٤]؛ لأنَّ دعوتهم إلى الأخلاق الفاضلة عمومًا، فإن من اتقى الله وراقبه في كل أحواله كلها عاش سعيداً طيبًا فيجب حث الشباب على حسن الخلق وتعليمهم الْحِكْمَةُ فهذه أَوْصَاف مَنْ كَمُلَ إِيمَانُهُ ، فالأحوال الظاهر انعكاس الأحوال الباطنة من تركُ الْقَبَائِح، وَالسَّيِّئَات، وَإِتْيَانُ الْمَحَاسِنَ، وَالْخَيْرَات، وَهَذَا خُلُقُ الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَام، فخِيَارِكُمْ من كانت أخلاقه حسنة لأن هَذَا الدّين مَبْنِيّ على حسن الْخلق فكمال إيمان الإنسان ونقصه على قدر ذلك وَلِذَلِك كَانَ الْمُصْطَفى أحسن النَّاس خلقا لكَونه أكملهم إِيمَانًا فيثاب الانسان على تلك الأخلاق[٥].

٢ – مدح صفات الخير ودعوتهم اليها : لقد أثنى ﷺ على الحلم وهو العقل وعلى الأناة وهي التثبت وترك العجلة [٦]، وقد مدح النبي ﷺ صفة الحلم في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: ((إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ))[٧] في الأمور

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأدب بَابُ مَنْ كَفَّرَ أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهُوَ كَمَا قَالَ ٨/ ٢٦ ، رقم (٦١٠٣).

(٢) شرح النووي على مسلم ٢/ ٥٠ .

(٣) فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٥١٥.

(٤) سنن الترمذي ، أبواب الإيمان بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِكْمَالِ الإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنُقْصَانِهِ ٥/ ٩، برقم (٢٦١٢) وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(٥) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي ص: ٧٣ ، فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٤٥٨ ، مرقاة المفاتيح ٥/ ٢١٢٨، التيسير بشرح الجامع الصغير ١/ ٢٠٥ ، فيض القدير ٢/ ٩٧ .

(٦) شرح النووي على مسلم ١/ ١٨٩.

(٧) صحيح مسلم كتاب الايمان بَابُ الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ ١/ ٤٨ برقم (٢٦) .

كلها والحث على التزام الْوَقَارُ، لكي يكون الشاب متوازنا معتدلا في الأقوال والأفعال [١].

٣ – دعوتهم الى اغتنام العمر : عَنْ عَمْرو بْنِ مَيْمُون، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: ((اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)) [٢].

٤ – حثهم على الاهتمام بالصحة والبدن: أن تعليم الشباب القوة وعزيمة النفس والقريحة في جميع أمور أمر محمود للوصول الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، من خلال الخوف من الله والصبر على الأذى ، وتحمل المشاق للوصول الى لذة الأيمان بالله ، وتطبيق العبادات الصلاة والصوم والأذكار ومحافظة عليها للوصول الى سلامة خلقية [٣] إذ جاء عن نبينا محمد ﷺ : ((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)) [٤] فالعناية بالتربية البدنية الصحية التي كان ﷺ يربِّيهم عليها من الاهتمام بالرياضة كالفروسية ورمى النبال والسباحة والجري وغيرها، ويعلمهم أن لهم فيها الأجر الكبير من الله مع صحة العقل والبدن، فممارسة الفرد الأنشطة ، إذ هو كائن حي في وحدة متكاملة منظمة تضم الحاجات والغرائز والعقل والإرادة والمشاعر والاحاسيس،

ولهذا فأن التربية الصحيحة هي التربية السليمة التي تتوافق مع التكوين البشري من خلال عناصره الجسمانية و المادية والعقلية والنفسية ، لصقل شخصيته المهمة بتكوين سلوك سوي وفق التعاليم الإسلامية وعدم حدوث اخلل بين القيم الروحية والجسدية، وعند ما يحدث خلل في الشخصية وتوازنها الديني والاجتماعي ، تؤدي الى سلوكيات مخالفة

---

(١) عون المعبود ١٤/ ٩١ تحفة الأحوذي ٦/ ١٢٨.

(٢) السنن الكبرى للنسائي كتاب المواعظ ١٠/ ٤٠٠، برقم (١١٨٣٢) قال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ .، التعليق الذهبي : على شرط البخاري ومسلم . المستدرك على الصحيحين للحاكم ٤/ ٣٤١.

(٣) شرح النووي على مسلم ١٦/ ٢١٥ ، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٢/ ٣١٧ ، بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ص: ٢٥.

(٤) صحيح مسلم ، كتاب القدر بَابٌ فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِالله وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ ٤/ ٢٠٥٢، برقم (٢٦٦٤) .

للتعاليم الإسلامية ، ومن الضروري دعوة الشباب على اغْتِنَام هذه الْأَحْوَال الْمَوْجُودَة في شبابه ، قَبْلَ الْعَوَارِضِ الْمُتَوَقَّعَةِ فِي الِاسْتِقْبَالِ[١].

المطلب الثاني : معطيات الحماية الاجتماعية للشباب:

١ – حثهم على الزواج : أن الزواج دستور ديني امتثلت له جميع الأديان وحث عليه جميع الأنبياء ، إذ جاء عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: "بَيْنَا أَنَا أَمْشِي، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ محمد ﷺ ، فَقَالَ: ((مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ))[٢]. فإن الاختلال العاطفي في الإنسان يؤدي الى فقدان التوازن الديني حتى يؤثر على ترابطه الاجتماعي، وقد عالج النبي ﷺ، ذلك من خلال الزواج والصوم ، ندب النَّبِيِّ محمد ﷺ، لأمته الزواج ، للوصول الى الكمال في الحال في دينهم ، وصيانة لأنفسهم[٣] .

٢ – التأكيد على غض البصر : فيجب على الشاب أن يصرف بصره في الحال فإن صرف في الحال فلا إثم عليه وإن استدام النظر أثم ، فيجب على الرجال غض البصر عنها في جميع الأحوال[٤]عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ((سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي)) [٥] ، وعَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِعَلِيٍّ ((يَا عَلِيُّ لاَ تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الآخِرَةُ)) [٦] ، "وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ": "مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ"، إذ جاء عَنِ النَّبِيِّ محمد ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ)) [٧] .

---

(١) جامع العلوم والحكم ص: ٣٨٥ ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٨/ ٣٢٣٩ ، التيسير بشرح الجامع الصغير ١/ ١٧٧.

(٢) صحيح البخاري كب الصوم بَابٌ: الصَّوْمُ لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ العُزْبَةَ ٣/ ٢٦، برقم (١٩٠٥) .

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤/ ٢٥، فتح الباري لابن حجر ٩/ ١٠٧.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/١٣٩.

(٥) صحيح مسلم كتاب الآداب بَابُ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ ٣/ ١٦٩٩، برقم (٢١٥٩).

(٦) سنن أبي داود كتاب النكاح باب مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ. ٢/ ٢١٢ ، برقم (٢١٥١) ، اسناده حسن.

(٧) سنن أبي داود كتاب النكاح باب مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ ٢/ ٢١٢، برقم (٢١٥٤) ، اسناده صحيح .

٣- **حثهم على ممارسة العمل :** وضرورة تعليم الشباب الحرف والمهن والصناعات والتصرف في كسب المعاش ، والمتاجرة ، فإنَّ اشتغال الشباب ، يعني نهوض الأمة ، والقضاء على البطالة ودفع المجتمع نحو التقدم والازدهار ، ولَوْ كَانَ بِعَمَلٍ شَاقٍّ ، كَالاحْتِطَابِ ، ففيه الاستعفاف عَنِ الْمَسْأَلَةِ[١] عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ))[٢].

٤ – **دعوتهم الى مساعدة الآخرين :** فالمسلم الحقيقي يحب مساعدة الآخرين، ويسعي دائماً لما فيه مصلحتهم بعد مصلحة الإسلام فمَشْرُوعِيَّةَ المساعدة ثابتة وَحصول النَّفْعُ مَطْلُوبٌ ومؤكد وقد مدح النبي ﷺ ذلك فتعليم الشباب وممارسة ذلك يجعل المجتمع في ترابط دائم[٣] عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ))[٤].

٥ – **حسن اختيار الصحبة :** إنَّ الإنسان منجذب بطبعه شَاءَ أم أَبى وكل أَمر يصبو الى مناسبه فليحرص الشاب على اختيار إخوانه وخاصته ودوام محبته لهم فللصحبة فَضْل فهي تعين على ممارسة أعمال الخير وفيها التناصح والتذكير حصول الأجر مع الالتقاء به في الآخرة[٥] عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: عَنِ سيدنا محمد ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ))[٦].

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٦/ ٢٠٩، طرح التثريب في شرح التقريب ٤/ ٨٣ ، فتح الباري لابن حجر ٤/ ٣٠٦ ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٩/ ٥٠.

(٢) صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده ٣/ ٥٧ن برقم (٢٠٧٤).

(٣) فتح الباري لابن حجر ١٠/ ١٩٥ ن مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٧/ ٢٨٧٠ ، التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٣٩٥ ، فيض القدير ٦/ ٥٤ .

(٤) صحيح مسلم كتاب الآداب بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ ٤/ ١٧٢٦، برقم : (٢١٩٩).

(٥) شرح صحيح البخارى لابن بطال ٥/ ٩٤ ، شرح النووي على مسلم ١٦/ ١٨٦ ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٢/ ١٩٧ ، التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٤٥٥.

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الأدب باب علامة حب الله عزو جل ٨/ ٣٩، برقم (٦١٦٨) .

الخاتمة

- إن المحافظة على الحماية من الانحراف واجب شرعي يستند الى هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- إن المعطيات الإيمانية تعمل على تعميق الأخلاق فالإيمان نور يتسلل إلى خلاياه حتى يكون جزء من تكوينه فالبناء الداخلي في قلوب الإفراد ويتغلغل إلى داخل المسلم، كالوقود الذي يشحن الطاقة .
- إن الإيمان يمنح الاستقرار النفسي للفرد المسلم، ويضبط سلوكه، فيعصمه من الزلات والأهواء وينجيه من المهلكات.
- إن تعليم الشباب حفظ حدود الله فإذا فعل ذلك حفظه الله في نفسه ودينه ودنياه.
- يجب صرف طاقة الشباب فيما ينفعهم، وفي حال تم التصريف بما يخالف الهدي النبوي الشريف ، فأن الضرر ليس على الفرد فقط بل الضرر على المجتمع ككل.
- إن إصلاح الشباب مسؤولية ليست موجهة للمنحرفين خاصة ،بل هي مسؤولية جماعية تقع على جميع فئات المجتمع.
- ضرورة الحوار مع الشباب واللقاء بهم لسماع مشاكلهم ومعاناتهم ، لإيجاد الحلول لها.
- التعليم المباشر والحث على الْمَحَاسِنِ وحسن الخلق والسعي في طلب العلم وتعليمهم الْحِكْمَةُ تساعد الشباب في النقاء والرقي.

المصادر والمراجع

١. اساس البلاغة ، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون اسود ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م.

٢. أصول التربية الإسلامية، د. محمد شحات، د. مصطفى متولي، د. نور الدين عبد الجواد، د. محروس إبراهيم ، د. فتحية محمد، (الطبعة الثالثة ،دار الخريجي للنشر والتوزيع،١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م.

٣. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى: ٣٨٠هـ) تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٤. بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية.

٦. تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحق: احمد عبد الغفور عطا ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت(١٩٨٧م)

٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية – بيروت .

٨. تحقيق: حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث – جدة الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٩. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٠. التعريفات للجرجاني دار الكتاب العربي بيروت ، تحقيق : ابراهيم الابياري (١٤٠٥ هـ).

١١. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مرعي ، ط١ ، دار النشر: دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م .

١٢. التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ): مكتبة الإمام الشافعي – الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٣. التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) مكتبة الإمام الشافعي – الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٤. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي

١٦. حاشية ابن القيم على سنن أبي داود: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية ، ١٤١٥.

١٧. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ) : دار الجيل - بيروت، بدون طبعة.

١٨. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

١٩. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٠. سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٢١. سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٢٢. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٣. الشباب في السنَّة النبوية دراسة موضوعية أ. د. نافذ حسين حماد أ. وليد الغرباوي.

٢٤. شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٢٥. الصحاح في اللغة ، اسماعيل بن حماد الجوهري، ، دار المعرفة ـ بيروت ، ط١، ١٩٨٥م.

٢٦. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) : أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) .

٢٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٨. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

٢٩. العين ، احمد بن خليل الفراهيدي ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ط٢ ، ٢٠٠٥م.

٣٠. فتح الباري ـ لابن رجب ، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي ، دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد هـ الطبعة : الثانية ، ١٤٢٢ هـ .

٣١. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

٣٢. الفروق اللغوية : الشيخ بيت الله بيات ، مؤسسة النشر الاسلامي ، بقُم ، ط : ١ ١٤١٢هـ .

٣٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ .

٣٤. القاموس المحيط: الفيروز أبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط٦، ١٤١٩ هـ .

٣٥. قوت المغتذي على جامع الترمذي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) رسالة الدكتوراة ناصر بن محمد بن حامد الغريبي - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة عام النشر: ١٤٢٤ هـ .

٣٦. لسان العرب ، لأبن منظور ، محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، ط١ ، دار صادر ، بيروت.

٣٧. المحيط في اللغة للصاحب الكافي ، الكفاه ابي القاسم اسماعيل ابن عياد بن العباس بن احمد ادريس الطالقاني ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ،بيروت لبنان ١٩٩٤م.

٣٨. مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١ ، ١٩٩٤م ، ١٩٨/٢ .

٣٩. المخصص ـ لابن سيده ، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ، تحقيق : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ، ط١ ١٩٩٦م .

٤٠. مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث ،العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، ط٢ ، ١٩٨٩م.

٤١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ): دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٤٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ): دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٤٣. المستدرك على الصحيحين للحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار النشر: دار الحرمين البلد: القاهرة – مصر سنة الطبع: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .

٤٤. مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي ت ٣٠٧ هـ

٤٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٤٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت.

٤٨. المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية، ط١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢.

٤٩. المعجم الوسيط :إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادرـ محمد النجار دار الدعوة تحقيق: مجمع اللغة العربية .

٥٠. المغني ، الشيخ الامام العلامة موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ، ١٩٧٢م .

٥١. مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، الراغب الاصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، ط٢، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٨هـ.

٥٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٥٣. وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد٤ ، العدد٢٨ ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ.